

**دور برنامج كابديل في دعم التنمية الاقتصادية المحلية: القطاع السياحي المحلي
ببلدية جميلة نموذجا**

**The role of Capdel program in supporting local
economic development : the local tourism sector in
Djemila as a model**

سمير كيم

جامعة العربي التبسي تبسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر الدراسات الإستراتيجية والتنمية في الوطن

العربي s.kime@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2022/12/14

تاريخ القبول: 2021/10/21

تاريخ الاستلام: 2021/03/14

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح كيفية مساهمة مشروع كابديل في دعم التنمية الاقتصادية المحلية، من خلال إستحداث مناصب شغل ومداخليل مستدامة خاصة خارج قطاع المحروقات، من خلال التركيز على مسألة دعم القطاع السياحي المحلي على مستوى بلدية جميلة ولاية سطيف كثنائي بلدية نموذجية إستفادت من مشروع كابديل.

توصلت الدراسة إلى أن مدينة جميلة تمتلك جملة من المقومات السياحية طبيعية وتاريخية وثقافية تشكل داعما أساسيا لتطوير القطاع السياحي المحلي عبر برنامج كابديل، من خلال دعم الجمعيات السياحية المحلية وتعزيز الوعي السياحي للسكان المحليين. كما أن دعم القطاع السياحي بمدينة جميلة يتطلب تجاوز الكثير من العقبات المرتبطة به على المستوى الجغرافي والإداري والإجتماعي وكذا على مستوى البنية التحتية.

كلمات دالة : كابديل , التنمية , السياحة , الدعم , جميلة.

Abstract:

This Research Paper Aims To Clarify How The Cabdel Project Contributes In Supporting Local Economic Development, Through The Creation Of Jobs And Sustainable Incomes, Especially Outside The Hydrocarbon Sector, By Focusing On The Supporting Of The Local Tourism Sector At The Level Of The Municipality Of Djemila- Setif , As The Second Model Municipality That Benefited From The Cabdel Project. .

The Study Found That A Djemila City Possesses A Set Of Natural, Historical And Cultural Tourism Potentials That Constitute A Fundamental Support For The Development Of The Local Tourism Sector Through The Capdel Program, By Supporting Local Tourist Associations And Enhancing Tourism Awareness Of The Local Population. Also Supporting The Tourism Sector In Djemila City Requires Overcoming Many Of The Obstacles Associated With It, At The Geographical, Administrative And Social Level, As Well As At The Level Of Infrastructure.

Key Words: Capdel, Development, Tourism, Supporting, Djemila.

مقدمة

لقد شكلت التنمية المحلية محور إهتمام العديد من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية على المستوى الدولي، وهو ما ينم على أن قضية التنمية أصبحت تأخذ أبعادا عبر دولية، وقد تجسد هذا الإهتمام عبر تعزيز برامج الشراكة الدولية من أجل تعزيز ودعم التنمية المحلية في العديد من الدول في إطار التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف.

في هذا السياق عملت الجزائر على دعم مسار التنمية المحلية من خلال عقد العديد من الشراكات الإقليمية والعالمية، وأبرزها مشروع كابدال الذي يهدف إلى تعزيز قدرات الفاعلين في مجال التنمية المحلية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية ومفوضية الاتحاد الأوروبي، وقد إرتكز هذا المشروع على أربعة ركائز أساسية: دعم الديمقراطية التشاركية، عصرنة المرفق العمومي، إدارة المخاطر على المستوى المحلي، التنمية الإقتصادية المحلية.

على ضوء ما تقدم سيتم من خلال هذه الورقة البحثية معالجة الإشكالية التالية: كيف يمكن أن يساهم مشروع كابدال في دعم القطاع السياحي على مستوى بلدية جميلة ؟
لتحليل الإشكالية ووضعها في مستوى التحليل سيتم إختبار الفرضيات التالية:
- يؤدي الدعم المالي عبر برنامج كابدال إلى تفعيل مساهمة الجمعيات السياحية في التنشيط السياحي على مستوى بلدية جميلة.

- يساهم برنامج كابدال في دعم القطاع السياحي المحلي ببلدية جميلة عبر آلية التسيير التشاركي للقطاع السياحي.

تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية من خلال مجموعة من الجوانب يمكن رصدها من خلال مايلي:

-أهمية الشراكات الدولية والإقليمية في إطار دعم التنمية المحلية من خلال برنامج كابدال.
-أهمية القطاع السياحي المحلي كبديل إقتصادي وكمصدر لتنوع المداخل والتخلي عن التبعية للمداخل البترولية.

-أهمية تطوير المقاربة التشاركية عبر تسيير تشاركي للقطاع السياحي المحلي، وهو أحد المراكز الأربعة لبرنامج كابدال.

-أهمية إستغلال الموارد السياحية المتنوعة المتاحة على مستوى بلدية جميلة وتوظيفها في تنمية ودعم القطاع السياحي المحلي.

تستند هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من الدراسات السابقة، والتي من الملاحظ أنها قليلة إذا تم ربطها بموضوع دور برنامج كابدال في دعم القطاع السياحي المحلي، حيث نجد الكثير من المقالات العلمية التي تناولت برنامج كابدال بالتفصيل على عمومه، ومع هذا سيتم الإستئناس بدراستين لارتباطهما بالموضوع:

-الدراسة الأولى: وهي عبارة عن مقال للباحثة أمينة طوالة موسوم ببرنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين كابدال خطوة نحو الديمقراطية التشاركية والتنمية المستدامة المنشور في مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المجلد الثاني العدد الثالث، حيث تناولت هذه الدراسة تعريفا عاما ببرنامج كابدال وتحديد أبرز متركزاته.

-الدراسة الثانية: وهي عبارة عن مقال للباحثة سماعيني نسيمه موسوم ب أهمية القطاع السياحي ودوره في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، منشور بمجلة التنمية و الإقتصاد التطبيقي جامعة المسيلة، حيث تناولت الدراسة العلاقة الإرتباطية بين القطاع السياحي والتنمية المحلية في الجزائر.

سيتم من خلال هذه الورقة البحثية تناول مجموعة من العناصر بدءا بالجانب المفاهيمي والنظري عبر تحديد المفاهيم المركزية في الدراسة برنامج كابدال، التنمية الاقتصادية المحلية، ومن ثم تحديد أهمية القطاع السياحي في دعم التنمية الاقتصادية المحلية، أما في المحور الثاني سيتم التركيز على محورية القطاع السياحي عبر برنامج كابدال على مستوى بلدية جميلة، وتحديد أهم الإمكانات السياحية، وأخيرا تحديد أهم المعوقات المرتبطة بالقطاع السياحي المحلي ببلدية جميلة.

أولا برنامج كابدال والتنمية الاقتصادية المحلية مقارنة مفاهيمية ونظرية:

1- التعريف ببرنامج كابدال:

كابدال CapDel أو برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية ، هو برنامج أطلقتته الحكومة الجزائرية إبتداء من سنة 2017 ، وتشرف على تنفيذه ومتابعته وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ، بشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية ومفوضية الاتحاد الأوروبي بالجزائر، وقد خصص لهذا البرنامج الذي يمتد على ثلاث سنوات (2017-2020) تمويل مشترك: حيث تساهم الحكومة الجزائرية ب: 2,5 مليون يورو، والاتحاد الأوروبي ب: 7,7 مليون يورو، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ب: 170,000 يورو من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

يعتبر برنامج كابدال أحد المبادرات الهامة لتفعيل دور الجماعات الإقليمية، من أجل بناء قدراتها الذاتية في مواجهة التحديات الجديدة التي يفرضها الواقع المحلي من خلال متطلبات التنمية المحلية من جهة، كما تفرضها مقتضيات التنمية المستدامة للأقاليم من جهة أخرى. (حاروش، 2019، ص 1371).

في إطار تحديد أدوار كل طرف ضمن برنامج كابدال يقوم كل طرف بدور محدد كمايلي: (طاوله، 2018، ص 115).

- تقوم وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية: باسم الحكومة الجزائرية بتنفيذ الإصلاحات الكبرى للجماعات المحلية من حيث الحكامة والتنمية الاقتصادية المحلية.

- تنضم وزارة الشؤون الخارجية: إلى المشروع كشريك لإفادة الجزائر وجماعاتها الإقليمية من تجارب ناجحة عبر العالم في مجال التنمية المحلية التشاورية، من أجل بناء نموذج جزائري فعال ومن ثم الترويج له دوليا.

- يساهم الاتحاد الأوروبي: بتجربته ودعمه المالي، بصفته مرقيا للتنمية الإقليمية كأداة للحكامة الراشدة، وكذا بتجارب أقاليم دوله الأعضاء في تنفيذ السياسات الإقليمية.

- يساهم برنامج الأمم المتحدة للتنمية: بخبرة عقود في دعم التنمية المحلية عبر جميع أنحاء العالم وكذا في تنفيذ السياسات العمومية في الجزائر.

2- مفهوم التنمية الاقتصادية المحلية:

يشير مفهوم التنمية الاقتصادية المحلية حسب البنك الدولي إلى: "عملية تهدف إلى تعزيز القدرات الاقتصادية لمنطقة محلية من أجل تحسين مستقبلها الاقتصادي ومستوى المعيشة ككل في هذه المنطقة، فهي عبارة عن عملية يقوم خلالها الشركاء من القطاع الحكومي وقطاع الأعمال بالإضافة إلى القطاع غير الحكومي بالعمل بشكل جماعي من أجل توفير ظروف أفضل لتحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل." (بيرتلزمان ، 2004 ، ص9) يتضح من خلال هذا التعريف أن التنمية الاقتصادية المحلية تركز بالأساس على مقارنة تشاركية بين مختلف الفواعل الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص.

كما تعرف التنمية الاقتصادية المحلية بأنها: "عملية إقامة شركات بين الجماعات المحلية والجمعيات المحلية والقطاع الخاص لإدارة الموارد المتاحة لخلق فرص العمل وتحفيز إقامة اقتصاد مستدام على مستوى منطقة محددة، ويعزز رقابة مختلف الفواعل المحلية بإستخدام الموارد البشرية والمؤسسية والمادية المتاحة، وتهدف التنمية الاقتصادية المحلية إلى تعبئة مختلف الجهات الفاعلة والمنظمات والموارد وتطوير مؤسسات جديدة ونظم محلية من خلال الحوار والتخطيط الإستراتيجي". (helmising, 2001,p64)

في نفس السياق تعرف التنمية الاقتصادية المحلية على أنها: "عملية تسعى إلى تغيير طريقة إتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي، والهدف منها هو تحسين الظروف المعيشية للمجتمع المحلي بطريقة شاملة، ويتم ذلك من خلال عملية التفاوض المنظمة بين الجهات الفاعلة المحلية من المجتمع المدني والقطاعين العام والخاص، من خلال التعامل مع التحديات المختلفة التي تواجه الإقليم المحلي عبر الإستخدام الأمثل والمستدام للموارد الحالية والمحتملة المتاحة، وتطمح إلى بناء الفرص الاجتماعية والإقتصادية مثل خلق فرص العمل والدخل والعمل على تعزيز الحكم المحلي الرشيد". (Schoburgh, 2017 ,p65) على ضوء التعريفات المقدمة يتضح أنها تركز على مبدأ التشاركية كأساس لتحسين الظروف الاجتماعية والإقتصادية للمجتمع المحلي.

3- دور القطاع السياحي المحلي في دعم التنمية الاقتصادية المحلية:

يعد القطاع السياحي المحلي أكثر القطاعات حيوية نظرا لإرتباطه بالعديد من القطاعات الأخرى ولمساهمته في عملية التقدم الاقتصادي و الاجتماعي و الحضاري... الخ

خاصة في عملية تحقيق التنمية المستدامة، وبذلك أصبح هذا القطاع مجالا خصبا وجديدا للتنافس بين كثير من الدول سواء بالنسبة للدول الصناعية وحتى الدول النامية ، و يمكن ذكر بعض المزايا التي يقدمها من خلال مايلي:

- تحقيق المداخل ومضاعفتها وزيادة نشاط القطاعات الاقتصادية:

للسياحة دور هام في تكوين المداخل وتحقيق المزيد من الإنتاج و الاستخدام و ذلك من خلال العوائد السياحية و الإيرادات التي تحققها لعدة أطراف سواء كانوا أفراد أو منشآت سياحية أو الدولة ، و بالتالي فهي تساهم في زيادة الدخل القومي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرسوم و الضرائب المتحصلة من الخدمات و السلع السياحية المقدمة للسائح من جهة، ومن جهة أخرى عن طريق اثر المضاعف السياحي وهو عدد المرات التي ينتقل فيها الدخل السياحي من جهة لأخرى، أو أنه النسبة بين التغير في الدخل القومي الناتج عن تغيير في الإنفاق أو الاستثمار السياحي الأولي ، لأن عملية الإنفاق ودوران الدخل تنتقل من فرد إلى آخر في المجتمع ولا يتوقف عند طرف معين ففي كل دورة يتحقق دخل إضافي جديد وهذا ما يعرف بأثر المضاعف السياحي. (صديقي، 2015، ص134).

- تعزيز البعد التشاركي:

تسعى السياحة ببعدها المستديم إلى إشراك كل شرائح المجتمع في إتخاذ القرارات بما فيها السكان المحليين، وذلك للتعايش مع مستهلكين آخرين للموارد ، وتدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق بما يضمن تنمية سياحية ملائمة لطاقة النظام البيئي، وتحسين وسائل النقل والإتصال المستدامة وغيرها من البنى التحتية الأساسية، وتساهم في تهيئة مرافق الإستجمام التي يمكن للمجتمعات المحلية إضافة إلى السكان المحليين والدوليين إستعمالها بصفة مستدامة، كما أنها تشجعهم على المحافظة على المواقع الأثرية والشواهد التاريخية على مستوى المقاصد السياحية التي يزورونها و من جهة أخرى تشجع السياحة المستدامة على التقدير الذاتي للجماعات المستدامة و تسمح بفهم أكبر و تواصل أفضل بين شعوب من خلفيات مختلفة، و إظهار أهمية الموارد الطبيعية و الثقافية بالنسبة إلى الرفاه الاقتصادي و الاجتماعي للمجتمعات المستدامة، و يمكن أن يساعد في الحفاظ على هذه الموارد مع إمكانية مراقبة السياحة المستدامة. (العايب، 2017، ص296).

- دور القطاع السياحي في إعادة توزيع التنمية عبر الأقاليم:

مما لا شك فيه أن قطاع السياحة أداة فعالة في التنمية المحلية إنطلاقاً من ميزاته التي لها علاقة بالإقتصاد الجزئي المريح والسيولة، لكن الأكثر من ذلك هو دوره في بعث تحولات إجتماعية وإقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية على المستوى المحلي. هذا الدور أخذ عدة أشكال وأنماط تتناسب مع تطور البلد، فبالنسبة للدول النامية التي تعاني مناطقها من العزلة الجغرافية ومركزية القرار، فإن مساهمة قطاع السياحة في تنمية المناطق النائية تبدو ذات أثر واضح وفعال مثلاً من خلال فك العزلة عن منطقة ما، إذ عندما يتقرر إقامة مشروع سياحي في مثل هذه المناطق، لا يتطلب ذلك الكثير من الموارد الأولية الخاصة واليد العاملة الجد مؤهلة لإستغلاله لتوفير الشرط الأساسي لجلب السياح، ولكن يرجع ذلك إلى الجمال الطبيعي أو غنى التراث الثقافي والتاريخي أو وجود المنابع المعدنية. (سماعيني، 2020، ص31).

ثانيا محورية القطاع السياحي في إطار برنامج كابدال ببلدية جميلة:

1- القطاع السياحي كأولوية موضوعاتية وقطاعية لبرنامج كابدال

يتطلب برنامج كابدال تصميم كل نشاط وفقاً للقطاعات ذات الأولوية بالنسبة للتنمية المحلية المستدامة المحددة من قبل البلدية المرجعية، وهذا قصد ضمان الإتساق ما بين مختلف أنواع الأنشطة التي يستهدفها برنامج كابدال في كل بلدية، وتمثل القطاعات ذات الأولوية التي يجب أن تندرج في إطارها هذه المشاريع فيما يلي:

جدول 1. الأولويات الموضوعاتية والقطاعية لبرنامج كابدال

القطاع	البلدية
الصناعات التقليدية للنساء (الزراي)	بابار ولاية خنشلة
السياحة والتراث الثقافي	جانت ولاية إليزي
السياحة والتراث الثقافي	جميلة ولاية سطيف
التجديد الحضري	الخروب ولاية قسنطينة
الصيد البحري	الغزوات ولاية تلمسان
الصناعات التقليدية (الجلد والصوف)	مسعد ولاية الجلفة
السياحة المحلية (البحيرة)	أولاد عبد القادر ولاية الشلف

السياحة والتراث الثقافي	تيميمون ولاية أدرار
الفلاحة (التين المجفف)	بني معوش ولاية بجاية
الصيد البحري	بلدية تيقزيرت ولاية تيزي وزو
القطاع	البلدية
الصناعات التقليدية للنساء (الزراي)	بابار ولاية خنشلة

المصدر: بلفكرات رشيد (2019)، ادماج مقارنة الديمقراطية التشاركية واليات تفعيل الحوكمة المحلية في الادارة المحلية الجزائرية تجربة كابدال نموذجاً، مجلة الراصد العلمي جامعة وهران 01، ص119.

من خلال الجدول رقم 01 يتضح أنه تم التركيز على القطاع السياحي كأولوية قطاعية ضمن برنامج كابدال ببلدية جميلة، حيث تزخر بلدية جميلة بموروث ثقافي وتاريخي وحرفي يشكل مورد أساسي لتنميتها، وتشتهر جميلة خصوصا بمدينتها العتيقة كويكول والتي تعد بمحفلةا ومعابدها وكنائسها وأقواسها ومنازلها مثالا مميذا للعمران الروماني الموائم لموقع جبلي، ويعتبر هذا الموقع الذي يعد مقر لمستعمرة رومانية قديمة أسست في أواخر القرن الأول للميلاد، أحد أجمل الآثار الرومانية في العالم، إذ تم تصنيفه كتراث عالمي من قبل اليونسكو سنة 1982، ويجب أن يشكل هذا الموقع الذي يجذب سنويا أكثر من 40000 زائر (بغض النظر عن المهرجان السنوي للموسيقى) فرصة من أجل تعزيز السياحة الثقافية في المنطقة وخلق قاعدة للتنمية الاقتصادية لبلدية جميلة.

ويمر تثنين أفضل لموقع بلدية جميلة الروماني حتما عبر تسيير أحسن من قبل مسؤولي القطاع، مع إشراك كل سكان البلدية، هذا وتعد توعية السكان المحليين بجميع جوانب النشاط السياحي، بالإضافة إلى جميع الأنشطة المرتبطة به ضرورة حتمية، كما أن استخدام كل وسائل الإستقطاب على غرار الهياكل القاعدية الخفيفة والمنازل الريفية والطبخ المحلي ... عناصر وجب نشرها ووضعها تحت تصرف السياح. أما بخصوص الحرف التقليدية فإن فئة من سكان جميلة تتقن صناعة الفخار التقليدي وكذا النسيج، فعلى سبيل المثال وفي مجال صناعة الفخار فبالإضافة إلى المنتجات الفخارية التقليدية، يشكل إستنساخ بعض تحف الموقع الأثري مجالا يجب تطويره. أما بخصوص التراث غير المادي تزخر البلدية بمكنون ثقافي على غرار الغناء والرقص الفلكلوري والأزياء التقليدية لكن يجب الإشارة إلى أن هذا التراث

الثقافي غير المادي لا يعاد النظر فيه إلا في مناسبات خلال الإحتفالات الرسمية. (يومنح، 2017، ص86).

2- المقومات السياحية لبلدية جميلة كمرجعية لتنفيذ برنامج كابدال

تحتوي مدينة جميلة على مقومات كبيرة في مجال السياحة تأهلها لكي تكون مدينة سياحية بامتياز إذا تم استغلال هذه الإمكانيات بشكل جيد و لعل موقعها الأثري المصنف كتراث عالمي الذي يعد درة المدن الأثرية الموجودة في بلادنا ، كذلك لمدينة جميلة مقومات طبيعية، ثقافية ، تاريخية هامة و سنقف على هذه المقومات التي تزخر بها مدينة جميلة و التي من شأنها أن تثرى مسارها السياحي .

- المقومات الطبيعية:

تزخر جميلة بطبيعة فاتنة وخلابة ، فطبيعة المنطقة التي نسبتها 14 % جبال و كذا مساحة غاية معتبرة تقدر ب: 0.465 هكتار و من هذه المناطق القريبة من الموقع الأثري، و كذا من وسط مدينة جميلة و التي تعد المتنفس الثاني لسكان المنطقة بعد الموقع الأثري جميلة و تسمى هذه المنطقة بقرقرور نسبة لواد قرقرور و هي كلمة محلية تدل على الصوت الذي يصدره الماء أي يحدث قرقرة و كذا نسبة لقوة جريانه ، هذه المنطقة الخلابة تقع جنوب الموقع الأثري جميلة و تحتوي على سلسلة جبلية أعلاها شوف عيسى بن زير إذ تعد أعلى قمة في هذه السلسلة و التي تفوق 1566 متر و من قممها يمكن مشاهدة مدينة جميلة ككل ، كذلك تحتوي على أشجار و روافد مائية ، بالإضافة إلى حيوانات برية و طيور ، تعد هذه المنطقة الطبيعية المصدر الأول لتموين المدينة بالماء منذ الفترة الرومانية و الدليل و جود القناة الرومانية الناقلة للماء، و تعرف هذه المنطقة بالعناصر أي المنبع ، و تحتوي هذه المنطقة على المحاجر و المقالع التي كان الرومان يستخرجون منها الحجارة من أجل بناء المدينة الأثرية كويكول ، هذه المنطقة الجميلة و الهادئة تشهد في فصل الشتاء تساقط كثيف للثلوج ما تستهوي محبي الصيد و الترحلق أما في فصل الربيع تلبس حلة خضراء ، و في فصل الصيف فهي كذلك تتميز بجو لطيف و معتدل و بالنسبة لفصل الخريف فتصبح قبلة لهواة اقتطاف الفطر و كذا اقتطاف الأعشاب الطبيعية كالزعر و الشيخ و غيرها .

-المقومات الثقافية و التاريخية:

تعد مدينة جميلة من المناطق الأثرية المعروفة لدى العام و الخاص ، لأنها تملك موقع أثري مصنف كتراث عالمي للإنسانية ، ففي أرض مدينة جميلة تعاقب عليها الإنسان البدائي، و

قد تم اكتشاف مواقع تعود إلى ما قبل التاريخ كالتى وجدت في منطقة الجباس التي تبعد 60 كلم غرب جميلة و بالجانب الطريق الولائي رقم 111، حيث عثر على بقايا حلزونية تعود لفترة ما قبل التاريخ .

-موقع جميلة الأثري (كويكول): يعود تاريخ تأسيس مدينة جميلة إلى نهاية القرن الأول ميلادي (96-98) في عهد الإمبراطور نيرفا وأعدت خصيصا لقدماء المحاربين ، إن تسمية كويكول تعود إلى الفترات الأولى لتأسيس المدينة و هذا ما تشير إليه الكتابات التي عثر عليها في الموقع ، وقد وردت كذلك في بعض المصادر التاريخية القديمة ، أما عن أصل التسمية فلا نجد لها أصلا لاتينيا و هذا ما يرجح أن أصل التسمية أمازيغي. وقد شهد هذا الموقع توافد كبير للسياح المحليين أو من خارج الوطن ويمكن إدراج بعض الإحصائيات لزوار الموقع خلال سنة 2019 كمايلي:

إحصائيات حول الدخول للموقع الأثري كويكول بجميلة لسنة 2019									
الشهر	عدد الزوار من خارج الوطن			عدد الزوار من خارج الولاية			عدد الزوار من الولاية		
	الأطفال	الشباب	الكبار	الأطفال	الشباب	الكبار	الأطفال	الشباب	الكبار
جانفي	10	57	283	0	1	29	2301	1818	2389
فيفري	0	0	262	0	0	19	1744	1241	1773
مارس	0	4	548	0	10	54	13885	2355	7288
أفريل	0	0	596	0	0	241	30225	3051	4040
ماي	0	0	373	0	40	77	22088	2080	2568
جوان	0	0	216	0	0	62	1041	110	1323
جويلية	0	0	183	0	0	260	1632	2952	795
أوت	0	0	94	0	0	1	682	78	79
سبتمبر	0	0	100	0	0	0	352	131	84
أكتوبر	0	0	245	0	0	3	887	772	571
نوفمبر	0	0	350	0	0	0	936	734	754
ديسمبر	0	0	460	0	0	0	2806	1650	1234
المجموع	10	61	3710	0	51	746	78579	16972	22898

المصدر: مديرية السياحة لولاية سطيف (2019)، إحصائيات حول الدخول للموقع الأثري كويكول بجميلة لسنة

2019، مديرية السياحة لولاية سطيف .

– **المتحف** : إن الاكتشافات الأثرية في موقع جميلة جعل السلطات الفرنسية تفكر مليا في تشييد متحف و الذي يتألف من ثلاث قاعات رئيسية و قاعة رابعة مفتوحة مع سقف زجاجي.

– **هياكل الاستقبال و الإيواء و الهياكل الثقافية و الترفيهية و الجمعيات السياحية** بالرغم من أن هذه المدينة لها كل المقومات لكي تكون سياحية ، إلا أنها تشهد نقص كبير في هياكل الاستقبال من فنادق و مطاعم كما تشهد نقص في المراكز الثقافية و الشبابية و من هذه الإمكانيات القليلة نذكر:

–**الفنادق** : تحتوي جميلة على فندق وحيد تابع للبلدية يتم كرائه لأحد الخواص و يقع بالقرب من الموقع الأثري و هو بناية تعود للحقبة الاستعمارية و شيد في سنة 1524 يحتوي على 16 غرفة و تتسع ل 11 : سرير ، و يقدم أكلات عصرية و تقليدية للسواح القادمين سواء فرديين أو عن طريق الوكالات السياحية محليين كانوا أم أجانب .
–**بيوت الشباب** : تحتوي مدينة جميلة على 2 بيت الشباب تابعين لوزارة الشباب والرياضة مديريةية الشباب والرياضة سطيف ، الأول يقدم خدمات الإطعام والمبيت في وسط هادئ و مبني بالحجارة و جميل يتسع ل 46 سرير ، أما الثاني فهو جديد وأشغال البناء به منتهية منذ سنتين و لكنه لم يدخل الخدمة بعد و يتسع ل 46 سرير كذلك ، و هذا لتعزيز المنطقة من ناحية هياكل الاستقبال التي تشهد نقصا كبيرا.

–**المراقد و الشقق** : فيما يخص المراقد و الشقق فهي كذلك قليلة جدا حيث نجد مرقد وحيد لأحد الخواص تم افتتاحه سنة 2015 يقع بوسط مدينة جميلة يحتوي على 16 غرفة بسعة 33 سرير ، أما الشقق فهي كذلك قليلة و يملكها أحد الخواص كذلك و نجدها من فئة f3 . f4 . f5

–**الهياكل الثقافية و الترفيهية و الجمعيات** : تشهد مدينة جميلة عجز كبير من ناحية المراكز الترفيهية و الثقافية بحيث نجد بها دار شباب وحيد و مكتبة تابعة للبلدية تم تدشينها مؤخرا ، بلدية جميلة لا تحتوي على مركز ثقافي يثري النشاطات داخل البلدية مما يجعل بها ركود ثقافي طوال العام، أما الجمعيات السياحية فهي كذلك قليلة بل توجد في الوقت الحالي جمعية واحدة و هي جمعية أصدقاء جميلة و التي يقع مقرها بمتحف جميلة و تساهم في تنشيط الحركة السياحية وكذا المحافظة على الموروث الثقافي لبلدية جميلة ، كما ساهمت في إنشاء

الكتاب الذهبي لولاية سطيف ، وهي تسعى مستقبلا إلى دخول عالم التكوين و الإنتاج بإنشاء ورشة خاصة بالصناعة التقليدية وهذا لإعادة بعثها و كذا تكوين أكبر عدد من الحرفيين ، وهذا المشروع الهام الذي سيكون مع إدارة متحف جميلة و كذا شراكة مع الاتحاد الأوربي ، كما هنالك جمعية قيد التأسيس و من أهدافها الرئيسية هي تطوير السياحة من أجل خلق حركية اقتصادية للمنطقة و جعل مستقبل كويكول مشرق و مزدهر .

- العادات والتقاليد: لمدينة جميلة نفس عادات وتقاليد منطقة سطيف، ولكنها بدأت تندثر وتزول ، بالرغم من أنها يمكن أن تكون خادمة لقطاع السياحة، ولما لا إقامة مهرجانات سنوية تبرز العادات والتقاليد التي من شأنها أن تستهوي الزوار خصوصا الأجانب مما يقضي على الركود والجمود الغالب على المنطقة. (يومنيج، 2017، ص87).

ثالثا تحديات وآفاق تطوير القطاع السياحي ببلدية جميلة:

1- تحديات القطاع السياحي ببلدية جميلة:

تعاني مدينة جميلة من عدة مشاكل تعيق تطور السياحة بالرغم من أنها تملك موقع أثري مصنف كتراث عالمي منذ سنة 1982 و يعد من بين أفضل المواقع الأثرية سواء داخل الوطن أو خارجه و من المشاكل نذكر :

-العامل الجغرافي: يعتبر العامل الجغرافي مشكلا في مدينة جميلة لكونها تقع في منطقة ذات تضاريس صعبة ، بالإضافة إلى أنها بعيدة عن التجمعات الحضرية الكبرى فهي تبعد عن عاصمة الولاية سطيف ب : 50 كلم و طريقها جد صعب و ملتوي ، هذا العامل ساهم بشكل كبير في عزوف المستثمرين عن الاستثمار في مجال السياحة و الخوف من عدم النجاح.

-العامل المرتبط بالوعاء العقاري: يعد الوعاء العقاري المشكل الأكبر لمدينة جميلة ، وهذا يرجع لكون المنطقة 14 % منها جبال ، و معظم الأوعية العقارية ملك للخواص ، مما صعب عملية الاستثمار في المجال السياحي ، وهذا ما صعب على القائمين في مجال السياحة إدراجها كمنطقة للتوسع السياحي ، أما المشكل الأكبر الذي يهدد مدينة جميلة و بالخصوص الموقع الأثري هو الزحف العمراني العشوائي و الفوضوي الذي يحتاج ويشكل خطر على الموقع الأثري.

-العامل المتعلق بالبنية التحتية : لمدينة جميلة بنية تحتية جد هشة مما يصعب عليها أن تكون قبلة للمستثمرين ، بالرغم من أنها تملك موقع أثري هام ، يحتم وجود بنية تحتية جيدة من طرقات عصرية ،مساحات خضراء ، مباني تجارية وإدارية ، فنادق و لما لا قرى سياحية.

-العامل المتعلق بالإدارة : إن العراقيل الإدارية سبب عزوف المستثمرين من الاستثمار في مجال السياحة ، بحيث هنالك بيروقراطية إدارية ، كذلك من المشاكل نذكر التباعد بين القطاع العام و الخاص و عدم التشارك بينهما وكذلك التباعد بين مختلف الهيئات و المؤسسات عدم التكامل بينهم .

2-آفاق تطوير القطاع السياحي بمدينة جميلة:

-الحلول المتعلقة بالعامل الجغرافي : يمكن حل مشكل العامل الجغرافي ، وهذا بالقيام بمشاريع كبرى من أجل فك العزلة ، كشق طرقات جديدة و لعل أبرز مثال هو الطريق الجديد جميلة العلة على مسافة 18 كلم فقط بدل 32 كلم ، مما سيساهم في تقريب المسافة أكبر و كذا خلق حركية اقتصادية و سياحية ، كذلك يمكن إنشاء و تعميم النقل بالسكك الحديدية من أجل سهولة التنقل و ضمان الراحة للمسافرين ، و لما لا ربط المواقع الأثرية و السياحية ببعضها البعض سواء بالسكك الحديدية أو بإنشاء طرق سريعة تربط بينهم .

-الحلول المتعلقة بالعامل العقاري : يمكن حل المشكل العقار بمدينة جميلة بالنظر إلى ميزتها لأن مدينة جميلة جبلية و الجبال تخضع للملكية محافظة الغابات ، ويمكن حل المشكلة بإبرام اتفاقيات مع مصالح الغابات ، وهذا بتهيئة هذه المناطق و جعل منها نقاط للتوسع السياحي طبعاً دون المساس بنمطها الطبيعي و جعل البنايات و المنشأة تتماشى مع خصوصياتها .

-الحلول المتعلقة بالعامل الإداري : ولا تتحقق إلا بتسهيل العمليات الإدارية و القضاء على المركزية في التسيير و كذا القضاء على البيروقراطية ، وتقريب الإدارة من المواطن و من المستثمر ، و كذا رقمنة الإدارة خصوصاً بين قطاع و قطاع ، وكذا تشجيع الاستثمار و تقديم تسهيلات و إمتيازات للمستثمرين في مجال السياحة ، وكذا فتح الشراكة بين القطاع العام والخاص .

-الحلول المتعلقة بالبنية التحتية : على الدولة هنا إقامة بنية تحتية سليمة تتوفر على كل الضروريات التي يحتاجها المستثمر كشق الطريق ، توصيل الكهرباء والغاز ، توصيل شبكة الانترنت و تشييد المرافق الضرورية .

خاتمة:

لقد تم من خلال هذه الورقة البحثية تحليل دور برنامج كابدال في دعم التنمية الاقتصادية المحلية، على ضوء التركيز على حالة القطاع السياحي بمدينة جميلة النموذجية، حيث تم على المستوى النظري تحليل دور القطاع السياحي في دعم التنمية الاقتصادية المحلية، وعلى المستوى الميداني تم تحليل دور برنامج كابدال في دعم القطاع السياحي بمدينة جميلة عبر تحديد محورية القطاع السياحي ضمن برنامج كابدال وإستعراض أبرز المقومات السياحية، وأخيرا إستعراض تحديات وآفاق تطوير القطاع السياحي بمدينة جميلة.

من خلال ماتقدم يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- يعد القطاع السياحي إطار مرجعيا داعما ومحركا للتنمية الاقتصادية المحلية.
- يساهم برنامج كابدال في الارتقاء بالتنمية الاقتصادية المحلية من المنطق السليبي المبني على الاتكال واستهلاك الميزانية إلى منطق نشط من خلال الثروة والمداخيل المستدامة.
- يساهم برنامج كابدال عبر الية التشخيص الاقليمي التشاركي من تحديد المقومات الاستراتيجية المرتبطة بالقطاع السياحي ومن ثمة العمل على تطويرها على مستوى بلدية جميلة.
- تمتلك مدينة جميلة جملة من المقومات السياحية طبيعية وتاريخية وثقافية تشكل داعما أساسيا لتطوير القطاع السياحي المحلي عبر برنامج كابدال من خلال دعم الجمعيات السياحية المحلية وتعزيز الوعي السياحي للسكان المحليين.
- يتطلب دعم القطاع السياحي بمدينة تجاوز الكثير من العقبات المرتبطة به على المستوى الجغرافي والإداري والإجتماعي وكذا البنية التحتية.

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية

- بومنح عقبة، المسار السياحي لولاية سطيف وحركته الاقتصادية: دراسة حالة المسار السياحي لمدينة جميلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1، الجزائر، 2017.
- بيرتلزمان ستيفتائج، التنمية الاقتصادية المحلية: دليل وضع وتنفيذ استراتيجيات تنمية الاقتصاد المحلي وخطط العمل بما، منشورات البنك الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2004.
- بلفكرات رشيد، ادماج مقارنة الديمقراطية التشاركية واليات تفعيل الحوكمة المحلية في الادارة المحلية الجزائرية تجربة كاببدال نموذجاً، مجلة الراصد العلمي، المجلد 06 العدد10، الجزائر، 2019.
- حاروش نور الدين، كاببدال كبرنامج نموذجي لتجسيد الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر. مجلة العلوم القانونية و السياسية، المجلد 10 العدد1، الجزائر، 2019.
- طوالة أمينة، برنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين كاببدال: خطوة نحو الديمقراطية التشاركية والتنمية المستدامة، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 2 العدد1، الجزائر، 2018.
- سماعيني نسيم، أهمية القطاع السياحي ودوره في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد 4 العدد1، الجزائر، 2020.
- العايب أحسن، أهمية السياحة المستدامة ضمن إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد14، الجزائر، 2017.
- صديقي سعاد، ترقية القطاع السياحي كأداة لتحقيق التنمية المحلية بولاية ميلة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد2، الجزائر، 2015.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- Helmising Bert, Local Economic Local Economic: new generations of actors policies and instruments, Cape Town Symposium, South africa, 2001.
- Schoburgh Eris, Handbook of Research on Sub-National Governance and Development, Igi global, United states of america, 2017.